Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكتابة عنده تفريج عن أزمة أعصابه ، إنه لا يقف ليختار لفظًا أو يقلب فكرة ، يكتب بسرعة وكأن هنالك من يلسعه بالسياط « إنى لأكتب الآن وكأنى أضرب بالسياط ، ولا أكاد أبدأ حتى أرانى أعدو طلبًا للغاية ، ورغبة فى الانتهاء » . إنه كالبغل المشدود إلى الساقية يجلد ليدور ويستمر فى الدوران ، ليته كان ذلك لهان الأمر ، ولكنه يجلد فوق النفس وهذا أشق . « الراحة ، كيف السبيل إليها وأنا كالبغل المشدود إلى الساقية ، وكلما ونى ، أووقف صاح به صاحبه . عا .. عا .. وألهث ظهره بالسوط ليس لى سيد ولا أسمع أحدًا يصيح بى ليحثنى ، ولكن السوط فى يد الزمن ووقعه على روحى لا على الجلد ولو كان على الجلد لهان »[1] إنه يكتب وكأنه سمير يحادث بلا تكلف ، ويقص النوادر والحكايات ، ويتنقل من بيت شعر إلى ذكرى ، من ذكريات الطفولة إلى حدوته ، إنه يحرص على إرضاء مستمعه فلا يوجع دماغه بفلسفة ولا تعنت ، ويأتيه بالفكرة عفو الخاطر ، لمحات خاطفة كالشرار المنبعث من وقع حوافر الجياد على الأرض الصلبة[2] كما يقول .

* * *

إن الرجل موهوب بلاشك ، ليس هو فرافيرو المدهش الذى يقفز وينط فحسب ، ولكنه أيضًا ذلك الأشعث الأغبر الذى شبر فيافى الزمن ،

(١) مختارات ص ٥٦ .
(٢) إبراهيم الثانى ص ٤٥ .